مجلة العلوم الإنسانية

علمية محكّمة -نصف سنوية

Journal of Human Sciences

تصدرها كلية الآداب / الخمس

جامعة المرقب. ليبيا

Al - Marqab University- Faculty of Arts- alkhomes

26

العدد

السادس

والعشرون

مارس2023م

تصنيف الرقم الدولي (2710-3781/ISSI)

رقم الإيداع القانوني بدار الكتب الوطنية (2021/55)

مصطلحات الفراء في كتابه معاني القرآن ولسان العرب نموذجاً

إعداد: أ. فائزة محمد الكوت•

الملخص:

يناقش البحث منهجية الفراء في صياغة المصطلح النحوي واستخدامه، في كتابه "معاني القرآن"، من خلال طائفة من المصطلحات النحوية مما نسب إليه، أو شارك فيه البصريين، والبحث معني بالدرجة الأولى بالمفردات التي استخدمها الفراء في تعامله مع المصطلح النحوي بشكل خاص، ومن ثمّ تتبع استخداماته لذلك المصطلح، متقصياً علاقة المصطلح بالمفهوم المراد تحديده. وقد أفاد الباحث من جهود السابقين في دراسة الفراء، وعلى رأسهم د. أحمد مكي الأنصاري، و د.شوقي ضيف، وتناولها بالنقد والتحليل؛ لأنها ساهمت في ترسيخ الكثير من الآراء في الفراء و"معانيه".

Abstract:

This research discusses Al-Farra' methodology in forming the syntactical term in his book (Ma'ani al-Quran) (The Meaning of Noble Quran). This discussion focuses on a group of syntactical terms which were related to Al-Farra' or to the Busri syntacticians.This research firstly concentrates on gleaning Al-Farra's methodology regarding the syntactical

• قسم اللغة العربية وآدابها/ كلية الآداب/الخمس

term. Secondly it concentrates on analyzing Al- Farra's usage of the syntactical term and the relationship between that syntactical term and the intended meaning. The researches made use of the efforts made by earlier researchers in studying Al- Farra', such as Ahmed Zakaria Al-Ansari and Shawqi Dhaif. The researchers criticizes and analyses these studies because they highly contributed to emphasizing many views on Al-Farra' and his book.

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد ....

فالمصطلح النحوي قام في البداية بفكرة استهدفت حماية الألسنة من الوقوع في اللحن سواء في القرآن الكريم ،أو في أساليب العرب المتبعة في كلامها، إلا أن المصطلحات النحوية لم تكن من الوضوح والظهور الجلّى .

فلا يمكن فهم القاعدة النحوية إلا بعد معرفة الحدود الدقيقة للمصطلح النحوي،ونظراً لأهمية الموضوع ولارتباطه بوجوه القراءات القرآنية، وبتحديد المعنى والهدف .

وسبب اختياري لهذا الموضوع ؛أننا في حاجة إلى معرفة المفردات في كتاب الفراء (إعراب القرآن) ،وإستعمال ابن منظور لهذه المفردات – مفردات الفراء- في كتابه (لسان العرب) الذي استخدم فيه بعض من هذه المفردات

وسبب اختياري لهذا الموضوع ؛لأنني في حاجة إلى معرفة هذه المفردات معرفة متعمقة تحتاج إلى طول التدبر، وعمق التفكير،

والشيء الوحيد الذي دفعني إلى كتابة هذا البحث هو قول بعض الدّارسين: أن بعض المصطلحات النحوية الكوفية قد أُمِيتَتْ ولم يَعُد لها ذكرٌ، لذا أردتُ أن أُبَيَّن أنَّ المصطلحات الكوفية التي استخدامها الفراء قد وردت على نطاق واسع في الكتب النحوية وحتى في المعاجم العربية، وهذا ما وجدته عند ابن منظور (ت 711هـ) في معجمه لسان العرب، فقد تناولت بالدراسة نماذج من مصطلحات الفراء التي استخدمها في معاني القرآن كذلك استخدمها ابن منظور في معجمه.

وقسمت البحث إلى أربعة مباحث :

المبحث الأول: مصطلحات الاسم.

المبحث الثاني: مصطلحات الفعل.

المبحث الثالث: مصطلحات الأساليب.

المبحث الرابع: المصطلحات العامة.

الخاتمة : وذكرت فيها النتائج والتوصيات التي توصلت إليها.

الدراسات السابقة:

الآراء النحوية التي تفرد بها الفراء من خلال كتابه معاني القرآن، فكرة لنيل درجة الماجستير، إعداد: فتيحة زغاش بلغدوش إشراف: د سالم علوي، سنة : 2002 /2003م.

الصعوبات التي واجهتني في البحث منها:

1_ ضيق الوقت، فلم استطع إيجاد االوقت المناسب والملائم للبحث في هذا الموضوع والتعميق فيه.

2_قلة الدراسات السابقة التي كنت ساستند عليها في بحثي فالموضوع جديد ويحتاج المزيد من الجهد.

وأخيراً أشكر الله وأحمده حمداً كثيراً على هذه النعمة التي أكرمني بها، كما اشكر كل من ساعدني على إتمام هذا البحث.

التمهيد

التعريف بالفراء:

الفراء هو يحى بن زياد الدَّيلميُّ، فارسيُّ الأصل، وُلد بالكوفة سنة 144هـ تقريباً، ونشأ فيها، وكان متديناً ورعاً باراً بأهله وقومه يصون نفسه عن التَّبذل، وكانت الكوفة آنذاك بلد القراءات والحديث ورواية الأخبار والشعر والأدب، وقد نهل الفراء من ذلك كله، أما النحوُ فقد أخده عن الرُّؤاسيّ، وكان أستاذه الكسائي قد أخذ عنه أيضاً،وكان الفراء نحوياً كوفياً ،وهو اشهر الكوفيين وأكثرهم اطلاعاً على علوم النحو واللغة وفنون الأدب، وكان في منهجه مكثراً من الرواية مهتماً بالنقل فكان يقف على دقائق اللغة والاختلافات الصوتية[1].

شيوخه ووفاته:

شيوخ الفراء في الكوفة كُثر بيد أن الرؤاسيّ أبرزهم ،ولما اشتد عودهُ طلب بغداد قبلة العلماء آنذاك، فوافى الكسائي فيها فأعجب بعلمه، ولازمه وأخذ عنه كثيراً، ثم قصد البصرة ليأخذ عن علمائها فوافى يونس بن حبيب يتصدر للتدريس بعد وفاة الخليل، فأخذ عنه، ثم عاد إلى بغداد، وقد اتصل بالخليفة المأمون على يد ثُمامة بن الأشرس، فقرَّبه ووكل إليه تأديب ولديه، ومكث فيها إلى أن وافته منيَّته

[1] ينظر وفيات الأعيان 276/2 ،غاية النهاية 371/2

سنة 207هجرية [1]، وقيل في 215هجرية، واختلف المحققون في مكان وفاته فجماعة قالوا: توفي في بغداد ،وبعضهم قال :إنه توفي في طريقه إلى مكة[2]. وقد روي عنه أنه لما مات وعرض أثاثه للبيع، وجد الناس (كتاب سيبويه) تحت وسادته[3]

تلاميذه:

من تلاميذه في القراءات: هارون بن عبدالله، ومحمد بن عبدالله بن مالك،وأبو جعفر محمد بن قادم، وأبو عبدالله الطوَّال، وعمر بن بكير، وابن سعدان وجودي بن عثمان، وأبو عبيد القاسم بن سلام وغيرهم.

مؤلفاته:

للفراء مؤلفات عديدة غير أن أبرزها (معاني القرآن) الذي ألفه لأحد أصحابه، ليَرُد به على أسئلة الأمير الحسن بن سهل، ثم ما لبث أن أملاه على الناس قُبيل وفاته[4] وهو على هذا انضج مؤلفاته، وأكثرها استيعاباً لآرائه، وهو يحمل الكثير من ملامح النحو الكوفي، وإن كان يخالف الكسائي في كثير من المواضع. وكذلك من مؤلفاته: كتاب الحدود، وكتاب الوقف والابتداء وكتاب الجمع والتثنية في القرآن، وكتاب المفاخر، وكتاب المقصور والممدود، وكتاب المذكروالمؤنث، وكتاب الأيام والليالي والشهور، وكتاب المنقوص والممدود .

[1] ينظر إنباه الرواة على أنباه النحاة 14/7 ، ارشاد الأريب 276/7

[2] مراتب النحويين 898/6

[3] مراتب النحويين 39/1

[4] بغية الوعاة 33/2

ثناء العلماء عليه:

كان للإمام الفراء تأثيراً كبيراً في البيئة الفكرية التي عاش فيها وأثر بصورة جلية في كثير من البيئات التي نهلت من علمه وأساليبه مما جعله يحتل مركزاً سامياً ومنزلة جليلة في نفوس العلماء والأئمة وحدتهم على مدحه والثناء عليه حتى بعد صيته وغدا بحق إمام عصره ونسيج وحده ويحكى عن ثغلب أنه قال :(لولا الفراء لما كانت العربية).

لأن الفراء خلصها وضبطها وقد اشتهر الفراء بلقب (أمير المؤمنين في النحو) لعظم مكانته بين العلماء .[1]

وقد قال أبو بكر الأنباري: (لو لم يكن لأهل بغداد والكوفة من علماء العربية إلا الكسائي والفراء لكان لهم بهما الافتخار على جميع الناس).[2]

ومصادر الفراء كما تبدو من كتابه هي القراءات المختلفة في المحل الأول، ثم ما نُقل عن العرب شعر ونثر، غير أن منهجه وإن التقى مع منهج الكسائي في الخطوط العامة فهو يختلف معه في معالجة كثير من القاضايا، فأثر ثقافة الفراء واطلاعه على الفلسفة وعلم الكلام يبدو بيّناً في غير موطن من المعاني.

أما مصطلحات الفراء في (معاني القرآن) و(لسان العرب) [3] فليس لها آلية محددة يمكن استشرافها، كَحال علماء عصره إذ هي خليط من مصطلحات البصريين والكوفيين، فضلاً على ما ينسب إليه منها، وقد يُشرك غير مفهوم في

[1] معجم الأدباء 2814/6

[2] معجم الأدباء 6/ 2814

[3] من قضايا المصطلح اللغوي العربي عالم الكتب الحديث إربد، الأردن، طبعة 39/2003وما بعدها

المصطلح الواحد، كما يستخدم جملة مصطلحات للمفهوم نفسه. وكثير من الدارسين عَدَّه المؤسس الحقيقي للمدرسة الكوفية بناء على هذه المصطلحات[1].

مَن يُمعن النظر في كتاب الفراء (معاني القرآن) يصل إلى أن قضية المصطلح لم تكن تؤرق الفراء، على الرغم من ابتداعه عددا من المصطلحات، والكلام على وَعْي الفراء التام بهذه المسألة لايخلو من المبالغة .

يقول النحويون الفراء يبني للمدرسة الكوفية صورتها بما أبداه من آراء، وما اعتمده من مقاييس وتفسير للظواهر اللغوية، والأمر المهم هو وضعه مصطلحات نحوية خالف بها البصريين، والفراء يخالف الخليل وسيبويه، في كثير من المسائل ؛لأنه يبني مدرسة جديدة هي مدرسة الكوفة التي تقابل مدرسة البصرة .

فالفراء مهتم بالدرجة الأولى بصياغة المفهوم في محاولة لتحديده، لذلك نجده يذكر المصطلحين للمفهوم الواحد في السياق نفسه، والمصطلحات للمفهوم الواحد في غير سياق، كما يشرك بالمفهومات المصطلح الواحد، فضلا على الاستخدام اللغوي لهذه المصطلحات، وهو بعد ذلك خالف الكسائي في كثير من المسائل والفراء لم يكن حفياً بمخالفة البصريين، على الرغم من بعض مصطلحاته التي توسم بالجدة . ولو قصد الفراء إلى شيء مما نسب إليه في هذا الصدد. فهو لايأنف من استخدام الكثير من مصطلحاتهم إلى جانب مصطلحه الجديد، وإذا لم يكن من اليسير تعليل استخدامه للكثير من هذه المصطلحات، واصرارهُ على استخدام بعضها يَنمّ عن وفائه لفكره اللغوي ولعل ابرز مثال على ذلك مارأيناه من رفضه استخدام مصطلح الفعل المضارع، واستخدامه لـ(المستقبل) أو (يفعل) أو حتى الفعل الذي أوّله (الياء، أوالتاء، أوالنون، أوالألف) وذلك أن سيبويه يعده مضارعًا لاسم الفاعل بينما يعده الكسائي والفراء(اسم الفاعل) فعلا .

[1] المدارس النحوية 196

المبحث الأول: مصطلحات الاسم:

التفسير والمفسر

ورد هذا المصطلح عند الفراء ويعني به التمييز[1]، واستعمل ابن منظور هذا المصطلح بقوله: "..واشتعل غضبًا: هاج على المثل، واشتعلته أنا . واشتعل الشيب في الرأس: اتقد، على المثال، وأصله من اشتعال النار، وفي قوله تعالى: ﴿وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا﴾[2]

ونصب شيبًا على التفسير وإن شئت جعلته مصدراً [3]" ذكر الدكتور إبراهيم السامرائي: إن أباحيان ذكر إن الفراء أول من استعمل هذا المصطلح [4]، وعند المراجعة وجد أن أباحيان لم يعد أول من استعمل لفظة (أول)[5]، وسبقه إلى ذلك سيبويه[6].

وذكر عوض القوزي أن اصطلاح التفسير والتبيين من ابتكارات الخليل[7] واستخدم الخليل التبيين والتفسير استخدامًا لغويًا لا يرقى إلى الاصطلاح[8] وكذلك سيبويه وليس من المستبعد أن يكون الكسائي والفراء قد أفادا من هذه الإشارات اللغوية.

---

[1] معاني القرآن 138 ،308 ، والمصطلح النحوي: 164

[2] سورة مريم الآية 4

[3] لسان العرب مادة (سعل) : 45 / 354

[4] المدارس النحوية: 201

[5] البحر المحيط: 52/2

[6] الكتاب: 173/2

[7] المصطلح النحوي 165

[8] الكتاب 2/ 172-173

وذكر الأنصاري ((المفسر)) وعده من ابتكارات الفراء[1]، وتبعه شوقي ضيف [2] أما الفراء في (المعاني) فنجده يستخدم مصطلحي التفسير والمفسر[3] على سبيل الاصطلاح بشكل بيّن والفراء يُجيز أن يكون التمييز معرفة[4]

وقد ذكر الفراء التفسير بمعناه اللغوي كثيراً[5]، كما ذكر التمييز بمعناه اللغوي أيضاً[6]، وقد أطلق على التمييز المترجم وكرر ذلك غير مرة [7]، على أن الفراء لم لم يقتصر في إطلاقه (التفسير) على التمييز [8] بل أشرك فيه البدل [9]، كما أطلق أطلق الأخفش على التمييز التفسير[10].

العماد والاسم المجهول:

أطلقهما الفراء على ضميري الفصل والشأن لدى البصريين[11]، وقد أفرد سيبويه بابًا لضمير الفصل[12] وهو ما يقابل العماد لدى الكوفيين.

---

[1] الأنصاري 449

[2] المدارس النحوية 201

[3] معاني القرآن 1/55-2/33-1، 34/169-2/49

[4] معاني القرآن 1/79

[5] معاني القرآن 1/72-77-92-472

[6] معاني القرآن 1/389

[7] معاني القرآن 2/104

[8] دراسة في النحو الكوفي 226

[9] معاني القرآن 1/2، 348/69(وقد اطلقه خمس مرات) ودراسة في النحو الكوفي 226

[10] معاني القرآن 1/209

[11] معاني القرآن 1/409، 2/113

[12] الكتاب 2/379

قالوا يسمونه عماداً لكونه حافظاً لما بعده، حتى لا يسقط عن الخبرية [1]، كالعماد للبيت الحافظ للسقف من السقوط، واستخدم ابن منظور هذا المصطلح قال: (والفصل عند البصريين بمنزلة العماد عند الكوفيين. كقوله تعالى : ﴿كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلۡحَقَّ مِنۡ عِندِكَ﴾ [2] فقوله هو فصل وعماد ونصب الحق ؛لأنه خبر كان ودخل هو للفصل)[3]

وهذه المسألة من أدل الأشياء على خلطه في مسألة المصطلحات، ذلك الخلط الذي أخذ فيه محققو (المعاني) فالفراء يطلق على ضميري الفصل والشأن مصطلح (العماد) غير أنه يجعل لكل منهما مفهومًا مستقلاً.

فهو يستخدم مفهوم الفصل كما يستخدمه البصريون، وإن لم يشر إلى ذلك بشكل جلي، أما ضمير الشأن فقد أوضح مفهومه عند كلامه على قوله تعال:﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَد﴾ [4] إذ يقول: وقال الكسائي كلامًا لا أراه شيئًا. قال: هو عماد، مثل قوله:﴿إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ﴾[5] فجعل (أحد) مرفوعاً بالله، وجعل (هو) بمنزلة الهاء في (إنه)، ولا يكون العماد مستأنفاً به، حتى يكون قبله "إنَّ" أو بعض أخواتها، أو "كان"أو"ظن"[6] والذي يوضح هذا بشكل جلي، ما نقله ثعلب على لسان الفراء، إذ يخطّي ما ذهب إليه سيبويه والكسائي من أن "هو" في الآية المذكورة "عماد"، أي ضمير شأن، ويعلق قائلاً: هذا خطأ من قبل أن العماد لايدخل إلا على الموضع الذي يلي أفعاله، ويكون وقاية للفعل مثل ((إنه قادم زيد))...والأصل في هذا ((إنما

---

[1] الموفى في النحو الكوفي 93

[2] سورة الأنفال الآية 32

[3] لسان العرب مادة (فصل) 524/47

[4] سورة الإخلاص الآية 1

[5] سورة النمل الآية 9

[6] معاني القرآن 299/3

قام زيد))، فالعماد "ما"وكل موضع فعلي هذا جاء يقي الفعل، وليس ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ شيء يقيه[1].

والكلام ها هنا واضح فضمير الشأن لا يكون إلا حيث لا تصلح هذه الأدوات التي ذكرها الفراء أن تباشر الفعل، وليس هذا سبيل ضمير الفصل، وكل ما ذكره الفراء تعليقاً على هذين الضميرين لا يخرج عن هذا، على الرغم من أنه يطلق عليهما مسمى واحدًا هو(العماد)، فيطلق العماد على ضمير الفصل [2]، ويطلقه على ضمير الشأن[3].

ولم يكتفِ الفراء بهذا بل أطلق على ضمير الشأن مصطلحًا آخر هو الاسم المجهول[4]، وقد نقل عنه ذلك ثعلب أيضاً. قال الرضي :"يسميه الكوفيون ضميرًا للمجهول؛ لأن ذلك الشأن مجهول؛ لكونه مقدراً [5]" ولا يستوي عنده هذا الاطلاق، بل نجده يطلق الاسم المجهول على الاسم غير المعروف عند العرب [6].

.[6]

وقد أطلق الكسائي (العماد) على ضمير الفصل [7]وعلى الشأن[8] وقد نقل نقل عنه ذلك ثعلب أيضاً كما أطلق ثعلب المجهول على ضمير الشأن .

---

[1] مجالس تعلب

[2] معاني القرآن 1/51-104

[3] معاني القرآن 1/230

[4] مجالس تعلب 1/230

[5] شرح الكافية 2/230

[6] معاني القرآن 2/289

[7] اعراب القرآن للنحاس 2/407

[8] اعراب القرآن للنحاس 2/261

المبحث الثاني: مصطلحات الفعل

-المستقبل: ذكر الفراء هذا المصطلح في معانيه ويعني به الفعل المضارع[1] قال أحمد مكى: "ولم اعثر على مصطلح المضارع عند الفراء وربما كان مرد ذلك على أنه لايتفق مع البصريين في زمن الفعل "[2] وورد هذا المصطلح في اللسان قال ابن ابن منظور:" تقول: هَبْ زيدًا منطلقًا بمعنى: أحسب يتعدى إلى مفعولين، ولايستعمل منه ماضٍ ولا مستقبل في هذا المعنى"[3]. وفضلاً عن هذا المصطلح استخدام الفراء ،[4] وابن منظور،[5] مصطلح يفعل للدلالة على المضارع، وقد يلجاء يلجاء إلى التفصيل فيتبعه بالفعل الذى أوله الياء أو التاء أوالنون أو الألف [6].

ويستخدم الفراء فعل مضارع على سبيل الاستخدام اللغوي[7] وكذا ضارع وتضارع[8] أما الكسائي فقد استخدم المستقبل .

مالم يسم فاعِلُه:

يعني الفراء بهذا المصطلح الفعل المبني للمجهول واستخدم ابن منظور المصطلح نفسه قال: (ورجل مُسْهَبُ: ذاهب الفعل من لدغ حية أو عقرب تقول منه: أسهب على مالم يسم فاعله)[1]

---

[1] ينظر معاني القرآن 165/1 ،261 ،342/2

[2] أبوزكريا الفراء ومذهبه في النحو:440

[3] لسان العرب (مادة وهب) 408/6 ، 7/ 24

[4] معاني القرآن 64/1 ، 26/2

[5] لسان العرب 16/ 27 ،617/20

[6] اعراب القرآن للنحاس 163/1 ،273

[7] اعراب القرآن للنحاس 3/ 191

[8] اعراب القرآن للنحاس 1/ 459 ، 175

وأطلقه الفراء على ما يسمى عند النحويين المبني للمجهول، وهذه تسمية متأخرة لم يعرفها سيبويه، وربما أطلق عليه (فُعِل) [2] .

قال الفراء: وقد قرأ بعضهم : ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيۡكُمُ ﴾ [3]ولايجوز هنا إلارفعُ (الميتة والدم)؛ لأنه فعل لم يُسم فاعله [4]وقال في موطن آخر: (لأن مالم يسم فاعله إذا خلا باسم رفعه)[5] وعلى هذا المعنى جاء [6]وربما أطلق هذا المصطلح على نائب الفاعل، إذا يقول في قوله تعالى: ﴿لَا يَهۡدِي مَن يُضِلُّ﴾ وقرأها أهل الحجاز ﴿لَا يُهۡدِي مَن يُضِلُّ﴾ وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبوعمر وابن عامر والحسن[7].

ومن قال " يُهدى " كانت رفعا، إذا لم يسمى فاعلها [8]. وقد عده الأنصاري من ابتكارات الفراء ، [9]وتبعه شوقي ضيف[10]، وعوض القوزي[11]،وقد

---

[1]لسان العرب مادة (سهب) 476/4، 789/6

[2]الكتاب سيبويه 1/ 343 ، 1/ 41-42

[3]سورة البقرة الاية 172 وسورة النحل الاية 115

[4]معاني القرآن 102/1

[5]معاني القرآن 210/2

[6]معاني القرآن 112/1، 146، 357

[7]البحر المحيط 5/ 476

[8]معاني القرآن 2/ 99

[9]أبوزكريا الفراء ،الأنصاري 444

[10]المصطلح النحوي ضيف 200

[11]المصطلح النحوي 143

جرى هذا المصطلح على ألسنة المتأخرين كما نرى عند ابن جنى،[1] وابن عقيل،[2] عقيل،[2] وابن هشام[3]

المبحث الثالث: مصطلحات الأساليب

الجحد والإقرار

استخدم الفراء مصطلح الجحد ويعني به النفي[4] وأورد ابن منظور هذا المصطلح في اللسان أيضاً، قال ابن منظور: (هاده الشيء هيدا وهادا أفزعه وكَرَبه، وما يهيده ذلك أي: ما يكترث له ولا يزعجه، تقول ما يَهْتُدي ذلك أي: ما يزعجني [5] قال يعقوب: لا ينطق بهيد إلا بحرف جَحْدٍ) [6]وورد هذا المصطلح في في العين كذلك[7].

والجحد والإقرار مصطلحان استخدمهما الفراء ليدلا على ما شاع عند البصريين بالنفي والإثبات، ويبدو من كلام الأنصاري أنهما للفراء، وأنه اقتصر عليهما، وذكر أنهما مصطلحان مُوَفقان وعلى الأخص الجحدُ، لأنه يساير روح اللغة أكثر من مصطلح النفي الذي يساير روح الفلسفة [8].

---

[1] الخصائص: 2/ 219

[2] شرح ابن عقيل 113

[3] مغني اللبيب 632 ، 659

[4] معاني القرآن 203/1، 331/2

[5] البحر المحيط 6/ 350

[6]: 29/15،411/440 لسان العرب مادة (هيد)

[7] كتاب العين 285/3

[8] أبيو زكريا الفراء 442

كما يبدو ذلك أيضاً من كلام شوقي ضيف [1]، وعوض القواري[2]، والمختار ديره[3] أما فيما يتعلق باقتصار الفراء على الجحد والإقرار كما يذكر الأنصاري فقد وجدته يستخدم الجحد كثيراً[4] وأقل منه الإقرار[5] والنفي[6] ونقل الأنباري استخدام البصريين للجحد في مناظراتهم [7] ونقل ايضًا الأنباري محمد بن القاسم (ت 327هـ) عن الفراء استخدامه الجحد، والزجاجي استخدامه "التحقيق" للاثبات [8].

المبحث الرابع: المصطلحات عامة

الأداة

ذكر الفراء في معانيه مصطلح (الأداة)[9] وجعل هذا المصطلح في مقابل ما يسميه البصريون بحروف المعاني[10] قال الدكتور مهدي المخزومي: إن التسمية الكوفية هنا أقرب إلى ما يتطلبه المصطلح من دقة في الدلالة واختصار في اللفظ [11] واستخدم ابن منظور هذا المصطلح، فقال: (وقال: بعضهم حتي: فَعْلَى من أَلَحَتَ وهو الفرْغ من الشيء مثل شَتَّى من الشتَّ، قال الأزهري: وليس هذا القول

[1] المدارس النحوية 200

[2] المصطلح النحوي عوض القوزي 171

[3] دراسة في النحو الكوفي المختار ديره 626

[4] معاني القرآن الفراء 1/8-52-298

[5] معاني القرآن الفراء 1/ 52-53

[6] معاني القرآن الفراء 1/ 159-166، 43/2هـ

[7] الانصاف 1/74-78

[8] الاضداد محمد بن قاسم الانباري 10/ 215-216-310

[9] معاني القرآن 276/1، 376/2-122-207

[10] أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة 445، الإنصاف 45-48

[11] مدرسة الكوفة 311

مما يُعَرَّج عليه، لأنها لو كانت فَعْلَى من أَلَحَّتَ كانت الإمالُهَ جائزةً ولكنَّها حرف أداة وليس باسم ولا فعل)[1]

وورد هذا المصطلح في العين[2]، والكتاب [3] جاء في كلام الفراء على قوله تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ إِن لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ ﴾[4]قال: ولو ولو قرئت يفتح (أن) على معنى إذ لم يؤمنوا ... لكان صواباً، تأويل (أن) في موضع نصب ؛لأنها إنما كانت أداة بمنزلة (إذا)[5] والأداة عند الأنصاري من مبتكرات الفراء التي تميز بها من النحو البصري بالاختصار والدقة[6]مُتابعًا في ذلك ذلك د. مهدي المخزومي في كتابه الدرس النحوي في بغداد . الفراء يطلق الأداة أيضاً على نوني المثني وجمع المذكر السالم، أو الذي في منزلتهما[7]، وقال تعليقا على قوله ﴿أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَذِيرٞ قَالُواْ بَلَىٰ قَدۡ جَآءَنَ نَذِيرٞ﴾ [8] ، ولاتصح هاهنا نعم أداة [9] وقال المختار ديره: "وما كان من هذه الحروف للمعاني سماه أداة، وما جاء لمعنى آخر اطلق عليه تسمية أخرى[10]" وقال أيضا:" فهولا يطلق تسمية الأداة على حرفي الجواب (نعم) و(بلى) وقد زاد هذا كلام الفراء

[1] لسان العرب مادة (حتت) 24/7، 619/53

[2] العين 343-349/8

[3] الكتاب 496/3

[4] سورة الكهف الآية 06

[5] معاني القرآن 58/1

[6] أبو زكريا للفراء الأنصاري 445

[7] معاني القرآن 10/1، 396/2

[8] سورة الملك الآية 8-9

[9] معاني القرآن 52/1

[10] دراسة في النحو الكوفي 274

غموضاً.ويطلق الأداة على اسم الفعل[1]، كما يستخدم (لحرف المعنى) مصطلح الحرف [2]، ويطلق على أسماء الاستفهام حروفاً[3]، وعلى الظرف [4]، وعلى الاسم الاسم [5] ، كما أطلق الحرف على الكلمة [6]، وعلى الاسم المكني[7] ويستخدم (الحروف)

لحروف المبني [8]، وللظروف وحروف الجر معاً[9]، وللقراءة القرآنية [10].

مصطلحات الفراء في معاني القرآن ولسان العرب:

ويجب أن ننوه إلى أن الخليل وسيبويه قد سبقا الفراء في استخدام بعض المصطلحات لكنها عُدت كوفية، لأن الفراء كان أكثر استخداماً لهذه المصطلحات منهما وقد قمت بجمع هذه المصطلحات ورتبتها في جدول على الشكل التالى:

[1] معاني القرآن 2/ 235-236
[2] معاني القرآن 1/27-40-68
[3] معاني القرآن 1/85-177
[4] معاني القرآن 1/467
[5] معاني القرآن 1/94-95-100
[6] معاني القرآن 1/ 254-2،355/260
[7] معاني القرآن 2/386
[8] معاني القرآن 1/10 -204
[9] معاني القرآن 1/123
[10] معاني القرآن 1/16، 2/95

مصطلحات الاسم وتشمل	مصطلحات الفعل وتشمل	مصطلحات الأساليب وتشمل	مصطلحات عامة وتشمل
التفسيروالمُفسِّر	المستقبل	الجحد والاقرار	الأداة
الترجمة	الصرف	الف الاستفهام	الإلغاء
القطع والخروج	مالم يسم فاعله	مدعو	الأدميون وغير الأدميين
التبرئة	الفعل الواقع	التقريب	الرَّفعة
الخفض			النصب على الجواب
الصفة			فعل يحتاج إلى شيئين
ياء الإضافة			
إضافة الشيء إلى نفسه			
المرافع			
الإضمار والضمير			
ما يجري وما لايجري			
غير مصمود			
المكنى (الكناية)			
الاسم المجهول			
العماد			
الموضع			

اسم ما يعتمل به			
رد (المردود)			
النسق			
صلة			
المؤقت وغير المؤقت			
المحل			

الخاتمة:

الحمد لله وحده وصلى على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين.

النتائج:

تلكم جملة النتائج المستخلصة من هذا البحث، تتبعاً ودراسة لأشهرعبارات الفراء لاتخلو من الغموض، وهو لم يكن بدعًا من علماء عصره في هذا الصدد[1] فهو لا يُقدِّم لنا شرحًا يُبيِّن حقيقة استخدامه لهذه المصطلحات، ويوضحُ جوانبها، إلا في القليل النادر كالصرّف والتقريب وهو لايمتلك آلية محددة لصياغة المصطلح.

أما الآلية العامة لمصطلحاته فتقوم بالدرجة الأولى على وصف المفهوم بالمصدر كالفعل، والجحد، والاقرار، والتقريب، والصرف، والخروج، والنسق ..... وهي مصطلحات تتعلق بسبب متين من المعنى اللغوي للمصطلح .

ويأتي في المرتبة الثانية وصف المفهوم باسم الفاعل، واسم المفعول، كالدائم، والمُرافِع والمُوقت، والمردود، والمكنى.

[1] من قضايا المصطلح النحوي 83 ،84

ثم يأتي في المرتبة الثالثة الوصفُ بالعبارة الدالة على المفهوم نحو: الفعل الواقع، الفعل الذي أوله (الياء، أوالتاء، أوالنون، أوالألف) وما لم يُسَمَّ فاعله، والمنصوب على نزع الخافض، وما يجرى وما لا يجري، و(لا) التبرئة ، وأقل من ذلك كله الوصف بنقل الاسم الجامد من معناه الأصلي إلى معنى جديد نحو: الأداة وفي نهاية القول إن قضية المصطلح عند الفرّاء لا تختلف عمّا نراه عند غيره ممن سبقه، فهى قضية لم تكن تؤرقهم، بالقدر الذي كان يؤرقهم تحديد المفهوم، وتَجْلِيَتَهُ، معتمدين على السياق بالدرجة الأولى .

ولابد من الإشارة في نهاية البحث إلى أن الفراء له شخصية مميزة طبعت مؤلفاته بطابع خاص، لم يميزه من البصريين وحسب، بل ومن الكوفيين أيضاً .

التوصيات:

وفي نهاية الموضوع لا يسعنا إلا أن نقول أن هذا الموضوع جديد بدراسة أوسع فكتاب (معاني القرآن) للفراء موسوعة ضخمة حَوَت مسائل كثيرة ومتنوعة، يمكن لأي باحث أن يرجع إليها فبحثي هذا لم يغطِ إلا جزءاً ضئيلاً من هذا الكتاب، وأن أملي كبير في أن يكون هذا العمل وتيق الصلة بأعمال النحاة الكبيرة والتي كان هدفها صون اللغة وكل ما اتمناه هو أن أكون قد انصفت الرجل ووفيت الموضوع حقه.

فإن كان لي ذلك فهذا فضل الله، وإن قصرت فلم يكن عمداً وارجو التوجيه وأكون من الشاكرين بإذن الله تعالى.

والله ولي التوفيق، وهو نعم المولى ونعم النصير.

قائمة المصادر والمراجع

1. أبو زكريا ومذهبه في النحو واللغة – د.أحمد مكي الانصاري . المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية القاهرة /1960، دط.
2. الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والبصريين والكوفيين – كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن سعيد الأنباري النحوي (ت 577هـ) تحقيق . محمد محي الدين عبد الحميد –المكتبة التجارية الكبرى مصر / 1961 م ، دط.
3. الاضداد محمد بن القاسم الأنباري (ت 328 هـ) تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم – المكتبة العصرية 1987 م، دط
4. بغية الوعاة جلال الدين السيوطي (ت 911 هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط2، دت
5. البحر المحيط والتفسير الكبير– أبوحيان الأندلسى (ت754 هـ) ط1 مطبعة السعادة مصر ، دت.
6. الجامع لأحكام القرآن –القرطبي – مصر 1935 م، دط
7. دراسة في النحو الكوفى من خلال معاني القرآن للفراء والمختار أحمد ديره – دار قتيبة – بيروت 226 هـ، دط
8. الدرس النحوي في بغداد – د.مهدي المخزومى – بغداد /1974 م ، دط
9. شرح ابن عقيل تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد – المكتبة العصرية 1990 م، دط

10. العين .الخليل بن أحمد الفراهيدى (ت 175 هـ) – د.مهدي المخزومى ود.إبراهيم السامرائى – بغداد /1980 ، 1958 م، دط.
11. الكتاب سيبويه (ت 180 هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون دار القلم الهيئة المصرية للكتاب 1977 م ،دط.
12. الموفى في النحو الكوفى – صدر الدين الكنفراوي الاستانبولى (ت1329 هـ) شرحه محمد بهجة البيطار – المجمع العلمي العربي –دمشق دط،دت
13. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – تحقيق مازن المبارك دار الفكر بيروت – ط 6 –1986 م
14. إنباه الرواة على أنباه النحاة –أبو الحسن علي بن يوسف القفطى (ت 646 هـ) تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم –القاهرة دط، دت.
15. مراتب النحويين –أبو بكر الزبيدي (ت 397 هـ) دار المعارف دط،دت.
16. المدارس النحوية شوقي ضيف دار المعارف –مصر دط،دت.
17. مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو – د.مهدي المخزومى ط2 –1958 م
18. المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري – عوض القوزي ط1 –الرياض / 1981 م
19. معاني القرآن –أبوزكريا الفراء (ت 207 هـ) دار السرور – بيروت لبنان –تحقيق الجزء الأول محمد نجاتي، ومحمد على النجار تحقيق

الجزء الثاني محمد على النجار – تحقيق الجزء الثالث عبد الفتاح إسماعيل شلبي دط،دت.

20. من قضايا المصطلح اللغوي العربي عالم الكتب الحديث إربد ، الأردن ط 1 – 2003 م